

د. صالح محمود اللهيبي، المؤرخون ودوافعهم في تنويع صيغ وأشكال الكتابة: السيرة النبوية مثالا، مجلة جامعة الملك خالد للدراسات التاريخية والحضارية، العدد الأول: ٥٥-٨٦

### المؤرخون ودوافعهم في تنويع صيغ وأشكال الكتابة: السيرة النبوية مثالا

د. صالح محمود اللهيبي  
جامعة الشارقة - الإمارات

الملخص:

يركز هذا البحث على جهود المؤرخين في كتابة السيرة النبوية المختصرة، وكذلك المستقلة، أي التي أفردت لها كتباً خاصة، ومفرداتها، أي المؤلفات التي تركز على جوانب محددة من السيرة. ذلك أن عدداً من المؤرخين والكتاب اتجهوا إلى كتابة كتب مختصرة تعرض المعلومات على نحو مكثف ومختصر وسريع، وذلك لأسباب عدة؛ إما لأن المؤرخين كانت لديهم الرغبة في أن تلاقي مؤلفاتهم رواجاً أكبر بين الناس لذا لا بد من اختصارها وتخفيفها لتكون سهلة متاحة لعموم المتلقين فيتحقق المراد بنشر السيرة، أو لأن الناس ليست لديهم القدرة المطلوبة ولا المطاولة على القراءة المطولة المعمقة واستيعاب النصوص المسهبة؛ لذا اضطر العلماء والمؤرخون لعمل المختصرات. أو لأن بعض الخلفاء والأمراء أرادوا التعرف على المعلومات بأقل وقت وأوجز عبارة، فطلبوا من بعض المؤرخين كتابة مختصرات لهم في السيرة. ويسعى البحث لحل مشكلة مفادها، هل كتابة مختصرات للسيرة هو تطور في حد ذاته في كتابة السيرة النبوية، وهل هذا التطور في الكتابة قادنا لمدخل جديد في الكتابة له رجاله ومصنفاته. كما أن الباحث يسعى من خلال البحث لإبراز جهود المؤرخين في الكتابة ضمن مصنفات مستقلة، وكذلك الكتابة عن جوانب محددة من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ما يعرف بـ "المفردات".

الكلمات المفتاحية: السيرة النبوية؛ أنماط السيرة، مؤرخو السيرة؛ مصنفات السيرة؛  
المفردات.



## **Historians and their Motives for Diversifying the Forms and Styles of Writing: The Prophet's Biography is an Example**

**Ṣālīḥ M. al-Luḥaybī**

University of Sharjah, United Arab Emirates  
smahmood@sharjah.ac.ae

This research focuses on the efforts of historians in writing the short biography of the prophet, as well as those who focused on certain aspects and devoted books for those aspects. Some historians have turned to write short versions that discuss the prophet's biography briefly, and quickly. They wanted to see their works become more popular, so they shortened it and wrote it in simple and easy way. Moreover, some of the caliphs and princes wanted to identify the information in less time. The research seeks to solve the following problem: Is the writing of short biography of the prophet is an evolution in itself? and whether this development in writing led us to a new type of writing that has its own writers and works? This research also aims to highlight the efforts of historians to write in independent type of works, as well as writing about specific aspects of the biography of the Prophet, which is known as *al-Mufradāt*.

**Keywords:** Biography of the Prophet; patterns; biography historians; biography works; *al-Mufradāt*.



## المقدمة:

يركز هذا البحث على جهود المؤرخين في كتابة السيرة النبوية المختصرة وكذلك المستقلة، أي التي أُفردت لها كتب خاصة، ومفرداتها، أي المؤلفات التي تركز على جوانب محددة من السيرة. ذلك أن عدداً من المؤرخين والكتاب اتجهوا إلى كتابة كتب مختصرة تعرض المعلومات على نحو مكثف وموجز. وذلك لأسباب عدة؛ إما لأن المؤرخين كانت لديهم الرغبة في أن تلاقى مؤلفاتهم رواجاً أكبر بين الناس، لذا لابد من اختصارها وتخفيفها لتكون سهلة متاحة لعموم المتلقين فيتحقق المراد بنشر السيرة، أو لأن الناس ليست لديهم القدرة المطلوبة ولا المطاولة على القراءة المطولة المعقدة واستيعاب النصوص المسهية؛ لذا اضطر العلماء والمؤرخون لعمل المختصرات، أو لأن بعض الخلفاء والأمراء أرادوا التعرف على المعلومات بأقل وقت وأوجز عبارة، فطلبوا من بعض المؤرخين كتابة مختصرات لهم في السيرة.

ولاختصار السيرة النبوية أساساً تاريخية قديمة ظهرت مع المصنفات الأولى لسيرة الرسول ﷺ. وفي هذا المجال يقول ابن سيد الناس، وكما سيأتي في الصفحات القادمة: "وقفت على ما جمعه الناس قديماً وحديثاً من المجاميع في سير النبي ﷺ ومغازيه وأيامه إلى غير ذلك مما يتصل به، ثم أرّ إلا مُطيلاً مملأً أو مختصراً بأكثر المقاصد مخللاً. والمطيل إما معتن بالأسماء والأنساب والأشعار والآداب، أو آخر يأخذ كل مأخذ في جمع الطرق والروايات ويصرف إلى ذلك ماتصل إليه القدرة من العنايات. والمقصد لا يعدو المنهج الواحد ومع ذلك فلا بد أن يترك كثيراً مما فيه من الفوائد". وهذا ما يمكن الوقوف عنده وملاحظته عند اختصار ابن هشام للسيرة التي كتبها محمد بن إسحاق، وهو ما يعد أول مختصر للسيرة النبوية.

ويسعى البحث لحل مشكلة مفادها؛ هل كتابة مختصرات للسيرة هو تطور في حد ذاته في كتابة السيرة النبوية، وهل هذا التطور في الكتابة قادنا لمدخل جديد في الكتابة له رجاله ومصنفاته. كما يهدف لإبراز جهود المؤرخين في الكتابة ضمن مصنفات مستقلة، وكذلك الكتابة عن جوانب محددة من سيرة الرسول ﷺ، وهو ما يعرف بـ(المفردات)، كأن يكون الكتاب المؤلف خاصاً بشمائله ﷺ أو صفاته أو أخلاقه ونحو ذلك، ولظهور هذا المنحى عوامل عدة منها سعي الإخباريين للكتابة عن وقائع محددة من السيرة بمعزل عن مجريات الأحداث الأخرى من حولها لإعطائها أهمية خاصة، وكذلك لرغبة المؤرخين في عرض جوانب محددة من السيرة النبوية وفصلها عن كتب التاريخ العام. ولانغفل هنا دور

المحدثين الذين كتبوا السيرة وفقاً لقواعد الحديث، وكانوا يعدون هذه الجوانب جزءاً من الأحاديث النبوية الشريفة.

ويتبين مما تقدم أن هدف هذا البحث هو إبراز جهود المؤرخين في وضع مصنفات مختصرة للسيرة النبوية، وكذلك أسباب إفراد كتب ومؤلفات مستقلة وخاصة بالسيرة النبوية، ومنها التي تتناول مفردات متعلقة بالنبي ﷺ، والسبب الذي دفع لكل هذا والفوائد التي بنيت عليه، وأمثلة عن أبرز الذين اشتغلوا بهذا المجال والذي تمخض عن جهودهم، مع دراسة تحليلية لهذه الجهود. وسيتم الاعتماد في البحث على جملة من المصادر الأولية والمراجع والدراسات الحديثة السابقة، ومن أبرزها "تطور كتابة السيرة النبوية" لعمار عبودي محمد حسين نصار، و"جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية" لعبد الحميد بن علي الفقيهي.

#### أولاً: المرحلة التاريخية التي ظهرت فيها كتب السيرة المختصرة:

تعد كتابة مختصرات السيرة النبوية منهجاً قديماً اتبعه عدد من الكتاب والمؤرخين الذين اعتنوا بكتابة السيرة، وهذا ما نجده جلياً في قول ابن سيد الناس (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م): "وقفت على ما جمعه الناس قديماً وحديثاً من الجامع في سير النبي ﷺ ومغازيه وأيامه إلى غير ذلك مما يتصل به، لم أر إلا مطيلاً مملاً أو مقتصراً بأكثر المقاصد مغللاً، والمطيل إما معتن بالأسماء والأنساب والأشعار والآداب أو آخر يأخذ كل مأخذ في جمع الطرق والروايات ويصرف إلى ذلك ما تصل إليه القدرة من العنايات، والمقصر لا يعدو المنهج الواحد ومع ذلك فلا بد أن يترك كثيراً ما فيه من الفوائد"<sup>(١)</sup>، وهذا هو الدافع من وراء كتابة ابن هشام مختصر للسيرة التي صنفها محمد بن إسحاق<sup>(٢)</sup>، وهذا ما عدّ أول مختصر كتب للسيرة النبوية، إذ خرج بذلك هذا الكتاب من كونه مختصراً لما كتبه ابن إسحاق من روايات وأسماء لا دخل لها في سيرة الرسول، إلى كونه مصنفاً مستقلاً بذاته، حتى أطلقت عليه بعض المصنفات التي أشارت إليه بعبارة السيرة النبوية لابن إسحاق بتهذيب ابن هشام<sup>(٣)</sup>. لذا لا يمكن تسمية الكتاب بالمختصر مع حجم الكتاب الذي يخالف دلالة هذه اللفظة<sup>(٤)</sup>.

#### ثانياً: دوافع المؤرخين لاختصار كتب السيرة:

تعددت الدوافع لكتابة كتب السيرة بأشكالها المتعددة ولا سيما المختصرة منها، ويمكن إجمالها بالتالي:

المؤرخون ودوافعهم في تنويع صيغ وأشكال الكتابة: السيرة النبوية مثلاً

أولاً: الدافع العلمي والرغبة في تدوين التاريخ والاطلاع عليه، كما فعل محمد بن إسحاق حين طلب منه الخليفة أبو جعفر المنصور ذلك.<sup>(٦)</sup> ونلمسها أيضاً في قيام ابن هشام بتهديب هذه السيرة التي صنفها ابن إسحاق من الأشعار والروايات التي لا دخل لها في سيرة الرسول ﷺ<sup>(٧)</sup>، وهو ذات الدافع الذي حرك ابن الجوزي لكتابة السيرة بعد أن رأى جهل فئة من الناس بها<sup>(٨)</sup>. وهذا ما يشير إليه محققو سيرة ابن حزم بقولهم: "لسنا نبعد عن الحق حين نفترض أن ابن حزم في كتابة سيرة الرسول ﷺ كان يرمي إلى وضع مختصر قريب المأخذ سهل المتناول في أيدي طلابه كما فعل في كثير من رسائله التاريخية ... وأنه كان في هذا المختصر يضع الأصول التي لا يستغني عن تذكرها أو استظهارها كل من اشتغل بالسيرة النبوية من طلاب العلم، وقد تكون هذه الغاية التعليمية باعثاً أكيداً يحدو عالماً مثل ابن حزم إلى كتابة السيرة النبوية"<sup>(٩)</sup>.

ثانياً: الدافع الديني، ذلك أن نصرته الدين والشريعة وتخليد سيرة النبي ﷺ، والاعتناء بها كان من أبرز ما حفز الكتاب على الشروع في كتابة السيرة، فيقول ابن عبد البر: "فذكرت مغازيه وسيره على التقريب والاختصار والاقتصار على العيون من ذلك دون الحشد والتخليط، وإلى الله أرغب على الأمل فيه والتوفيق لما يرضيه فهو حسبي لا شريك له"<sup>(١٠)</sup>. ويقول ابن حزم: "من أراد خير الآخرة وحكمة الدنيا وعدل السيرة واحتواء على محاسن الأخلاق كلها واستحقاق الفضائل بأسرها فليقتد بمحمد رسول الله ﷺ وليعتمد أخلاقه وسيره ما أمكن"<sup>(١١)</sup>. وقد أوضحت كتاباتهم مكانة سيرة الرسول وأثرها في تهذيب النفوس والأخلاق حتى كانت السير التي صنفوها قد حملت في جنباتها بعض الأقوال التي بينت أثر هذا الحافز في كتابتها، وهذا الدور يعد الأكثر أثراً ودفعاً في مجال كتابة السيرة<sup>(١٢)</sup>.

ثالثاً: أبرز المؤرخين والعلماء الذين كتبوا مختصرات للسيرة، دراسة تحليلية لأعمالهم: ساهم مؤرخون وعلماء كثير في كتابة السير النبوية المختصرة، وقد تنوعت أساليبهم ومناهجهم في الكتابة والاختصار، والذي يعد تطوراً في الكتابة ومنحى له أسلوبه الخاص، ومن هؤلاء:



١. أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، وكتابه "أوجز السير لخير البشر":

هو العالم النحوي واللغوي المعروف الذي عرف بكتابه في السيرة ومؤلفاته هي<sup>(١٢)</sup> "أوجز السير لخير البشر"، و"تفسير أسماء النبي"، و"أخلاق النبي". وتعد السيرة النبوية الموجزة التي كتبها ابن فارس في بضع وريقات من أصغر وأقل ما كتب في السيرة<sup>(١٣)</sup> <sup>(١٤)</sup>. ولذلك أسباب يوضحها ابن فارس بقوله: "هذا ذكر ما يحق على المرء المسلم حفظه وتجب على ذي الدين معرفته من نسب رسول الله ﷺ ومولده ومنشئه ومبعثه وذكر أحواله في مغازيه ومعرفة أسماء ولده وعمومته وأزواجه، فإن للعارف بذلك رتبة تعلو رتبة من جهله... وقد أتينا في مختصرنا هذا من ذلك ذكرى"<sup>(١٥)</sup>. ويمكن تحليل هذا الكتاب بالوقوف على أبرز مكوناته كما يلي:

أ. استخدام المنهج الحولي في التوثيق باليوم والشهر والسنة<sup>(١٦)</sup>، فمن ذلك إثباته لتأريخ مولد الرسول ﷺ، بقوله: "وُلد رسول الله ﷺ في عام الفيل لثمان خلون من ربيع الأول"، وقوله: "ولما أتت له ثمان سنين ليقتصد الرسول [شهران وعشرة أيام توفى جده عبدالمطلب"، وقوله: "فلما أتت لهجرته سنة وشهر واثنان وعشرون يوماً زوج علياً فاطمة، رضي الله عنهما"<sup>(١٧)</sup>.

ب. إغفاله الإشارة لمصادره والموارد التي استقى منها معلوماته، إلا في نطاق ضيق جداً، ويبدو أنه اعتبر ذلك من الإطالة وإخراج للكتاب عن المقصد الذي كتب لأجله،<sup>(١٨)</sup> سيما وأن جل المعلومات متواترة ومعروفة<sup>(١٩)</sup>.

ج. امتازت السيرة المختصرة لابن فارس بروايات لم يسبق إيرادها عند غيره، منها مثلاً إيراده للخطبة التي قالها أبو طالب في زواج الرسول ﷺ من خديجة<sup>(٢٠)</sup>. كذلك عدّه فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- من أكبر أولاد الرسول ﷺ، مخالفاً بذلك رأي العلماء بأنها أصغر أولاده<sup>(٢١)</sup>.

د. يلاحظ على هذا الكتاب المختصر شحة الشواهد من الآيات والأحاديث والأشعار والأقوال المأثورة ونحو ذلك. ويبدو أن السبب هو أن الكاتب سعى للبقاء ضمن معنى الاختصار دون الذهاب للإسهاب والإطناب بأي شكل من الأشكال مما قد يخرج الكتاب عن مقصده<sup>(٢٢)</sup>.

وقد أثنى العلماء على هذه السيرة ومنهم الصفدي الذي قال: "ومن أصغر ما صنّف في



المؤرخون ودوافعهم في تنويع صيغ وأشكال الكتابة: السيرة النبوية مثلاً

ذلك [يقصد به السيرة] جزء لطيف لابن فارس صاحب المجمل في اللغة<sup>(٢٣)</sup>. ولأهمية هذه السيرة فقد عكف بعض العلماء على شرحها، ومن ذلك الشرح الأول للحسن بن علي بن باديس القسنطيني (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٧م)، وسماه "فرائد الدرر وفوائد الفكر في شرح مختصر السير"، والثاني لابن مدين بن أحمد بن محمد الفاسي (الذي كان حياً سنة ١١٣٢هـ/١٧٢٠م)<sup>(٢٤)</sup>.

٢. أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، وكتابه "الدرر في اختصار المغازي والسير":

الإمام ابن عبد البر القرطبي الأندلسي إمام عصره ومن أفضل الذين كتبوا في السيرة<sup>(٢٥)</sup>. وهو من أوائل المصنفين لسيرة الرسول ﷺ من الأندلسيين، ذلك أننا لانجد مؤلفات أندلسية متخصصة بالسيرة حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، لذا يعد كتابه سبقاً لغيره من علماء الأندلس في هذا المجال، وفتحاً علمياً لتلامذته والذين جاءوا من بعده من الأندلسيين<sup>(٢٦)</sup>. هذا ولم تكن كتب السيرة ومرويات الشيوخ المعنيين بها بغائبة عن أهل الأندلس، سيما وأنهم على مذهب إمام دار الهجرة مالك، كما وأن رحلتهم إلى المشرق وتلقيهم العلم وحصولهم على الإجازات والأسانيد من علمائها ومحدثيها يدل بما يقطع الشك على درايتهم بالسيرة بشكل جيد، لكن ابن عبد البر كان السباق في هذا المجال<sup>(٢٧)</sup>. وقد امتاز نهجه بأمور عدة منها:

أ. غلبة الوازع الديني على باقي الدوافع في تأليفه لهذا الكتاب، فقد أراد منه حفظ سيرة النبي، وهذا ما أكده في مقدمته إذ يقول: "هذا كتاب اختصرت فيه ذكر مبعث النبي ﷺ وابتداء نبوته وأول أمره في رسالته ومغازيه وسيرته فيها... وإلى الله أرغب على الأمل فيه والتوفيق لما يرضيه فهو حسبي لا شريك له"<sup>(٢٨)</sup>.

ب. لجأ للمنهجية العلمية والأسلوب التوثيق بذكره للمصادر التي استقى منها معلوماته<sup>(٢٩)</sup>.

ج. لجوئه لمبدأ الترجيح بين الروايات المتعارضة وإبداء رأيه من خلال جملة التحليلات والاستنتاجات التي يوردها على بعض الروايات<sup>(٣٠)</sup>. هذا وقد عمل ابن عبد البر على كتابة السيرة بكتابه موجزاً بسيطاً في سيرة الرسول ﷺ مقدماً به لكتابه الاستيعاب<sup>(٣١)</sup> إذ يجمع الروايات الواردة في هذين الكتابين عن سيرة الرسول ويدمجها مع بعضهما يتشكل لنا كتاب موسع عن سيرة الرسول ﷺ وأحواله<sup>(٣٢)</sup>.



٣. أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، وكتابه "جوامع السيرة": يعد ابن حزم الأندلسي، وهو الإمام العلم الذي كتب في فنون وعلوم عدة وبرع فيها، من أبرز الذين كتبوا في السيرة النبوية، وكتابه "جوامع السيرة" من أشهر الكتب في هذا المجال، وعلى الرغم من الاختلاف حول التسمية الدقيقة للكتاب، لكن الذي يعنينا هو أهمية المادة العلمية التي حواها الكتاب، والأسلوب والمنهجية التي أتبعها المؤلف فيه<sup>(٣٣)</sup>. ومهما يكن من كلام أثير عن هذا الموضوع فالذي يهمنا اتفاق جميع المصادر التي ترجمت لابن حزم حول تصنيفه كتاباً في سيرة الرسول ﷺ، ومن أهم ما يميز كتاب جوامع السيرة:
- أ. أنه حاكى في أسلوبه وفي جوانب عدة أسلوب ابن عبد البر في السيرة التي كتبها، بل نقل فقرات وجمل بالكامل، وحتى بعض الآراء والاستنتاجات الخاصة<sup>(٣٤)</sup>، لكن ابن حزم لم يشر إلى هذه النقول في كتابه<sup>(٣٥)</sup>.
- ب. تكرار العديد من المعلومات والوقائع التي وردت في كتب السيرة الأخرى فجاءت بعض المعلومات مكررة<sup>(٣٦)</sup>، لكن هذا لا ينتقص من القيمة العلمية للكتاب.
- ج. ظهور النزعة الدينية بقوة في كتابات ابن حزم، حيث يتضح أن الدافع الديني كان وراء كتاباته وهذا ما نلمسه في أماكن عدة من كتابه، كما أنه يبرز الميل للمذهب الظاهري في أكثر من موقع من كتابه<sup>(٣٧)</sup>.

#### رابعاً: نماذج لمختصرات السيرة النبوية:

- فضلاً عما تقدم من نماذج لأبرز المختصرات التي كتبها مؤرخون وعلماء كبار للسيرة النبوية سيورد الباحث هنا جملة من المختصرات التي كتبت في القرنين الثامن والتاسع الهجريين/ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين على سبيل المثال<sup>(٣٨)</sup>:
١. "مختصر السيرة النبوية" لشرف الدين الدمياطي (ت ٧٠٥هـ/١٣٠٦م) حقق، ويسمى أيضاً "المختصر في سيرة سيد البشر".
  ٢. "السيرة النبوية" لعلي بن محمد القادوسي (ت ٧٠٨هـ/١٣٤٧م) طهران ٣٧٤/١ (٤٢٥٤).
  ٣. "ملخص السيرة النبوية" لعلي بن محمد الخلاطي (ت ٧٠٨هـ/١٣٠٨م).
  ٤. "مختصر سيرة ابن هشام" لعماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطي (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ليدن ٨٦٢ أحمد الثالث ٢٧٩١ شهيد علي ١٨٩٤.
  ٥. "المختصر الكبير في سيرة سيدنا محمد رسول الله ﷺ" لسابقه، وفي فهرس بغداد لبدر





- الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م) لعلها نسخة المؤلف، نسخة قديمة نفيسة على حاشيتها تصويبات، ق ٤٤ ١١٣٤ (٩٥٧) أوقاف بغداد. الأزهر رواق المغاربة ٩٩٧، دار الكتب ٣٢٦٧ تاريخ.
٦. "المختصر الكبير في سيرة سيدنا رسول الله" لبدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة الكناني (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م) أوقاف بغداد ١١٣٤، ق ٤٤ نسخة قديمة نفيسة على حاشيتها تصويبات، المظنون أنها نسخة المؤلف (٩٥٧).
٧. "نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون" لابن سيد الناس محمد ابن محمد اليعمري (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٤م) برلين ٩٥٨٠ دار الكتب ٢٢٨٥١ بظاهرة عام ٤٣٧٥، ٦٠٩٤، أحمد الثالث ٠٠١٨٠٢ طوب قبو ٢٨٠٢ ٦٠٢٠.
٨. "خلاصة السيرة النبوية" للمؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي (ت ٧٤٧هـ/١٣٤٦م) خدابخش، بانكيبور ١٥: ١٠٠٩.
٩. "الإعلام بسيرة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام" للزرندي محمد بن يوسف (ت ٧٤٧هـ/١٣٤٦م) جامعة برنستون، جاريت يهودا ٣٨٨ - ٤٥١٥.
١٠. "السيرة النبوية" للذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ضمن كتابه المشهور "تاريخ الإسلام"، محقق.
١١. "المنتقى من الروض الأنف" للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) فرغ منه سنة ٧١٩هـ/١٣١٩م خ برلين ٩٥٦٥ وذكره السخاوي باسم "بلبل الروض". والكتاب مختصر من "الروض الأنف" للسهيلي (ت ٥٨١هـ/١١٨٥م).
١٢. "خلاصة السيرة النبوية وزبدة القصص المحمدية" لأبي حمزة عبد الله بن الهادي (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) وهي مختصر لسيرة ابن هشام. خدابخش، بانكيبور ١٥/٦٦ - ٦٨ (١٠٠٩).
١٣. "الجواهر الثمين في نخب سيرة الأمين" لأحمد بن يلبغ المحسني (ت ٧٥١هـ/١٣٥٠م) خ فاتح ٣٤١٤، ٣٤١٥، بخط المؤلف.
١٤. "تلخيص سيرة المصطفى" لمغلطاي علاء الدين بن قليج (ت ٧٦٢هـ/١٣٦١م). الرباط الخزانة الملكية تاريخ ٦٤٠٧.
١٥. "الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء" لمغلطاي ابن قليج (ت



- ١٦٦٢هـ/١٣٦١م) أوقاف بغداد ١٠٠٩، والكتاب مطبوع.
١٦. "السيرة النبوية" لصلاح الدين الصفدي، خليل بن أيك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) في كتابه "الوايف بالوفيات"، الجزء الأول، مطبوع. وله مصنف في المولد.
١٧. "السيرة النبوية" لابن شاعر الكتبي دمشقي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) في كتابه "عيون التواريخ".
١٨. "مختصر سيرة النبي" لعبدالعزیز بن محمد بن جماعة (ت ٧٦٧هـ/١٣٦٦م) وهو المختصر الصغير، طب قبو ٢٦٠ب ٦٠٢٨ - ٢٧٩٦أ ٦٠١٩ بغداد كشك ٢٦٠ أولو جامع ٢٤٦٦.
١٩. "المختصر في السيرة النبوية" لابن جماعة عز الدين عبدالعزیز بن محمد الكناني (ت ٧٦٧هـ/١٣٦٦م) عدة نسخ، أقدمها: ق: ٥٨ س: ١٧، مكتبة جامعة برنستون (مجموعة يهودا) ١٣٨٣ نُسخت في سنة ٧٢٧هـ/١٣٣٧م في حياة المصنف. وأخرى نسخت في سنة ٧٩١هـ. (١١٧، ١١٨).
٢٠. "الفصول في اختصار سيرة الرسول" للحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، والكتاب مطبوع.
٢١. "السيرة النبوية والمولد النبوي" لأحمد بن مالك بن يوسف الرعيني (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) خ دار الكتب، مجاميع ٤٩٤.
٢٢. "السيرة النبوية والمولد" لمحمد بن أحمد بن جابر الأندلسي الضرير (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م) خ دار الكتب ٤٩٤ مجاميع، عُرف الضرير بالشعر فكان ينظم، وعرف صاحبه الرعيني السابق ذكره آنفاً بالكتابة، وكانا رفيقين طوال حياتهما، وكان ابن جابر الضرير ينظم، والرعيني يكتب.
٢٣. "تحفة الأخيار في فضل الصلاة على النبي المختار" لمحمد بن أيك بن ألقافا، أبي عبد الله ناصر الدين (ت بعد ٧٨٢هـ/١٣٤٦م)، شستريبيتي ق: ١٧٥ - ٢٢٧، ٣١٦١/٢، الخزانة العامة، الرباط ١٢٦٠.
٢٤. "الدرة المضيئة في السيرة المرضية" لابن شاهين غرس الدين خليل الله الظاهري (ت ٧٨٣هـ/١٣٨١م).
٢٥. "المتع المقتضب في سيرة خير العجم والعرب" لشهاب الدين أبي محمد الشافعي المقدسي

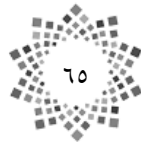
المؤرخون ودوافعهم في تنويع صيغ وأشكال الكتابة: السيرة النبوية مثلاً

- "من أهل القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي" خ ظاهرية، سيرة ٧، قال يوسف العث: ولعله أحمد بن عبدالرحمن الظاهري.
٢٦. "الحاوية للمقصد من سيرة النبي الأمجد" لأبي الفضل الحافظ عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ/١٤٠٤م) عارف حكمت ٣١٥ مجاميع.
٢٧. "الجوهر الثمين في سيرة النبي ﷺ والخلفاء الراشدين" لابن دقماق إبراهيم بن محمد (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م) عاشر أفندي ٦٣٣/٤١.
٢٨. "السيرة النبوية" لعلي بن الحسين الخزرجي (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م) في كتابه عن تاريخ اليمن.
٢٩. "مختصر الروض الأنف" للسهيلي محمد بن أبي بكر بن جماعة (ت ٨١٩هـ/١٤١٦م) خ تيمور، تراجم ٦٦١.
٣٠. "زهر الروض" لشمس الدين محمد بن أحمد الكثيري الدمشقي (ت ٨٣١هـ/١٤٢٨م) وهو مختصر الروض.
٣١. "مختصر السيرة النبوية على صاحبها أفضل التحية" لشمس الدين البرماوي محمد بن عبدالدائم (ت ٨٣١هـ/١٤٢٨م).
٣٢. "السيرة النبوية" لتقي الدين الفاسي (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٩م) في كتابه "العقد الثمين"، الجزء الأول، مطبوع.
٣٣. حياة النبي ﷺ للمنزلي محمد بن محمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

#### خامساً: التطور التاريخي لكتابة السير المستقلة والمفردة:

مرّت كتابة السيرة النبوية بتطورات ونقلات عدة، من الجمع العام إلى التداخل مع غيرها من الكتب إلى الاختصار، إلى كتابة السير المستقلة والمفردة، وامتازت كل من هذه المراحل بميزات وخصائص تبعاً للظروف التي كتبت فيها، والخلفيات الفكرية للكتّاب والعصر الذي كتبت فيه، ومنهجية الكاتب وغير ذلك من المؤثرات التي امتازت بها العملية الكتابية للسيرة<sup>(٣٩)</sup>.

ففي القرنين الأول والثاني الهجريين / السابع والثامن الميلاديين ظهر ما عُرف بالمغازي التي كانت تُعنى بمغازي النبي ﷺ، ثم توسعت لتشمل جميع حياة النبي ﷺ، وهذا المعنى



د. صالح محمود الهبيبي

يتبين من محتويات هذه المصنفات التي فُقد معظمها ووُجدت روايات كثيرة منها في المصنفات اللاحقة. ومن هؤلاء الأوائل الذين اهتموا بتدوين بعض أحداث السيرة: الزهري (ت ١٢٤هـ/٧٤٢م) وموسى بن عقبة (ت ١٤١هـ/٧٥٨م) ومحمد بن إسحاق (ت ١٥١هـ/٧٦٨م) ومعمربن راشد (ت ١٥٤هـ/٧٧١م) وغيرهم، إلا أنهم بقوا ينقلون الروايات بأسانيدها وفقاً لمنهج المحدثين في الرواية.

وقد اتجهت الكتابة في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي إلى كتب المرويات بجمع مادتها واستقصاء أخبارها كما هو واضح من اعتماد ابن سعد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٥م) على مغازي شيخه الواقدي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) واعتماد خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) على ابن إسحاق (ت ١٥١هـ/٧٦٨م) واعتماد البلاذري على طبقات ابن سعد ومغازي الواقدي (ت ٢٠٧هـ/٨٢٢م) وغيرها. ومع بداية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي تنوع التأليف في السيرة وتعددت أغراضه ومصادره وروافده فظهر الاعتماد على القرآن الكريم وكتب السنة النبوية وكتب الشروح والتفسير وغيرها<sup>(٤٠)</sup>.

ولأهمية مصنفات هذه الفترة فقد اتجهت بعض الدراسات المعاصرة إلى جمع روايات هؤلاء الرواد، ممن فقدت مصنفاتهم في عصرنا، فجمعت كل من مغازي عروة، الذي قال عنه الواقدي: "وهو أول من صنف في المغازي"، جمعها محمد مصطفى الأعظمي باسم "مغازي رسول الله ﷺ لعروة بن الزبير" من طريق يتيمة هو طريق عروة أبي الأسود محمد بن عبدالرحمن بن نوفل الأسدي القرشي. وجمعها على نحو أفضل عادل عبدالغفور في رسالته لنيل درجة الدكتوراه في الجامعة الإسلامية. و"مغازي الزهري"، جمعها ونشرها سهيل زكار، وجمعها كذلك على نحو أفضل محمد العواجي. و"مغازي موسى بن عقبة"، التي قال عنها الإمام مالك: "... أصح المغازي"، وقال عنها الذهبي: "... وأما مغازي موسى بن عقبة فهي في مجلد ليس بالكبير، سمعناه، وغالبها صحيح، ومرسل جيد، لكنها مختصرة، تحتاج إلى زيادة وبيان وتتمة"، وقد جمعها باقشيش محمد، وغير ذلك من المصنفات الأولى المهمة النافعة<sup>(٤١)</sup>. وهذه المصادر الأساسية أغلبها في حكم المفقود حالياً، واعتمد عليها العلماء في القرنين الثامن والتاسع الهجريين/ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين مباشرة وصرحوا بالنقل منها، وكانت جزءاً من مواردهم.

استمرت تأثيرات مدرسة الإخباريين من حيث الرغبة في الكتابة بمعزل عن مؤثرات



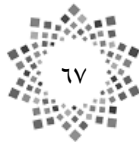
المؤرخون ودوافعهم في تنوع صيغ وأشكال الكتابة: السيرة النبوية مثلاً

البيئة والمحيط، وهو ما ولد لنا السير المفردة والمستقلة، كما يرى بعض الباحثين<sup>(٤٢)</sup>. هذا وقد ظهرت الحاجة في أحيان عدة لكتابة مؤلفات مستقلة ومفردة في جوانب محددة من سيرة النبي ﷺ، كأن يكتب في شمائله، أو أخلاقه، أو ولادته، أو آبائه وأمهاته ونحو ذلك. وقد نجد هذا النوع من كتابات السيرة في مؤلفات المحدثين حيث يفردون لكل جانب من جوانب السيرة باباً خاصاً به لاعتبارات منهجية في الكتابة.<sup>(٤٣)</sup>

سادساً: دوافع اشتغال المؤرخين والإخباريين بكتابة السير المستقلة والمفردة:

تقف دوافع عدة وراء اشتغال المؤرخين والإخباريين واهتمامهم بكتابة السير المستقلة والمفردة ومنها<sup>(٤٤)</sup>:

١. العامل الديني، الذي كان له أكبر الأثر في دفع الكتاب والمؤلفين لكتابة السيرة النبوية؛ فالقرآن الكريم يشير إلى أن الذي يريد الفلاح والهداية فعليه اتباع القدوة والأسوة الحسنة ذات الأبعاد والملامح الريانية والمسددة بالوحي، لذا شمر الكتاب والعلماء عن ساعد الجد ليخلدوا هذه السيرة لمن أراد الاتباع، فلم يتركوا شاردة ولا واردة إلا أوردوها.
٢. كان للتمازج الحضاري والانفتاح الثقافي، الذي هو من ثمار اتساع الدولة الإسلامية في عصر الفتوحات، بالغ الأثر في كتابة السيرة؛ ذلك أن المسلمين كانوا بحاجة لإبراز الصورة الحقيقية للشخصية النموذج الممثلة للإسلام والمؤسسة لدولته، وتقديمها للمجتمعات التي انفتح عليها المسلمون، سيما أن الكثير من هذه المجتمعات أمم لها حضارة وتعنى بالتاريخ وتقدس الشخصيات الرمزية، فكان لكتب السيرة أثر عميق في هذا الاتجاه.
٣. وجود الرغبة لدى الخلفاء المسلمين بكتابة السيرة النبوية؛ وذلك لتعليم أبنائهم السيرة النبوية والإفادة منها كتاريخ يُستند إليه في أمور قيادة الدولة. إذ تشير المصادر إلى أن الخليفة العباسي أبا جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) طلب من محمد بن إسحاق أن يصنف لابنه محمد المهدي كتاباً منذ خلق الله تعالى آدم -عليه السلام- إلى يومه هذا. وقد اتبع المهدي العباسي الشيء نفسه عندما تسلم مقاليد الخلافة (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٦م) وذلك باصطحابه لأبي معشر السندي (ت ١٧٠هـ/٧٨٧م) إلى بغداد ليعلم أولاده بعدما عرف فضله وعلمه وتبحره بأحداث الإسلام وذلك عند التقائه به في



د. صالح محمود الهبيبي

موسم الحج<sup>(٤٥)</sup>. ولم يقتصر الأمر على هذين الخليفين بل انتهج هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٧-٨٠٩م) نهج آباءه في تعرّف أخبار الرسول ﷺ وأحواله ومغازيه وتقريب العلماء المهتمين بمعرفة ذلك، إذ أشارت المصادر التي ترجمت لمحمد بن عمر الواقدي إلى أنه قد حظي بمكانة بالغة في بلاط الرشيد وابنه المأمون من بعده الذي جعله قاضياً في بغداد، وذلك بعدما عرف الأول فضله وتبحره بأحوال الرسول ﷺ ومغازيه والأماكن التي حصلت فيها حوادث عصر الرسالة، وذلك عند زيارته مع يحيى البرمكي لبيت الله الحرام، واطلعهما الواقدي على تلك الأماكن.

٤. استقرار المادة العلمية التي يمكن للكُتّاب أن يكتبوا من خلالها سيرة نبوية متكاملة غير منقوصة، بعد أن كانت أول الكتابات عبارة عن جمع روايات ونقولات لإخباريين، فظهرت لنا الشمولية في الكتابة، والاتزان في المنهج، والدقة في التفاصيل<sup>(٤٦)</sup>.

٥. بروز ما يمكن تسميته بثقافة التخصص وأدب المعرفة، الذي امتاز به الكتاب بحسب تخصصاتهم، فظهر لنا مجموعة من كتاب السيرة النبوية. ويوضح الذهبي ذلك عند سرد بعض حوادث القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، فيقول: "وفي هذا العصر شرع علماء الإسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير، فصنف ابن جريج التصانيف بمكة، وصنف سعيد بن أبي عروبة، وحمام بن سلمة وغيرهما بالبصرة، وصنف الأوزاعي بالشام، وصنف مالك الموطأ بالمدينة، وصنف ابن إسحاق المغازي، وصنف معمر باليمن، وصنف أبوحنيفة وغيره الفقه والرأي بالكوفة، وصنف سفيان الثوري كتاب الجامع، ثم بعد يسير صنف هشيم كتبه، وصنف الليث بمصر وابن لهيعة ثم ابن المبارك وأبو يوسف وابن وهب. وكثر تدوين العلم وتبويبه، ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وأيام الناس. وقبل هذا العصر كان سائر الأئمة يتكلمون عن حفظهم أو يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة"<sup>(٤٧)</sup>.

٦. تراجع المنحى العقلي الذي نجاه المعتزلة بعد تحجيم المتوكل العباسي لنشاطهم وإحياء الاتجاه النقلي الذي مثله أهل الحديث، إذ تمثل ذلك بالعودة إلى ما ألفه المسلمون من تقصي وتتبع لأخبار وأحوال عصر الرسالة والخلافة الراشدة بعدما استحوذت العلوم العقلية على أفكار الناس ومعتقداتهم، بعد أن فسح المأمون المجال لذلك بترجمة الكتب الفلسفية والنتاجات الفكرية للأمم والشعوب المجاورة، وتبني المعتزلة مهمة نشر أفكار



هذه الأمم والشعوب<sup>(٤٨)</sup>. لأجل ما ذكرناه نشأت فكرة متمثلة بتخصيص مصنفات مستقلة يجمع فيها المحدث ما وصل إليه من روايات تبين للمسلمين طريقة عيش الرسول وتصرفاته بعدما أثبت عدد غير قليل من الروايات في المجاميع الحديثية<sup>(٤٩)</sup>.

ومن خلال ما تقدم يمكننا القول بأن دوافع كتابة السيرة النبوية قد تعددت، ولها أكثر من محرك، لكنها عموماً كانت تهدف لمقصد ديني قيمى ورسالي كما هو ملاحظ من أغلب مقدمات الكتب التي كُتبت في هذا الخصوص. وقد تكون هناك دوافع أخرى يمكن استنتاجها من بعض السير والمغازي. ومهما يكن من أمر فإن الجهد المبذول من العلماء والمؤرخين في هذا الجانب كان كبيراً، وليس أدل على ذلك من كثرة المؤلفات في هذا الخصوص، وتنوع الأساليب والمناهج، وتعدد الفوائد من كل ذلك.

سابعاً: دراسة تحليلية لنماذج مختارة من السير المستقلة والمفردة:

#### (١) الشمائل (الطباع والسجايا والأخلاق)<sup>(٥٠)</sup>:

تعد الشمائل النبوية واحدة من أهم الأسباب التي دفعت المؤرخين والمحدثين والمهتمين بكتابة السيرة النبوية للاتجاه نحو كتابة مؤلفات تبرز السجايا والأخلاق والخصال الربانية الراقية التي تحلى بها النبي ﷺ، سيما وأن الله -عز وجل- قد أشار لها في القرآن الكريم وفي مواضع عدة ممتدحاً هذه الخصال والسجايا: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم:٤)، ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة:١٢٨)، وطلب من المسلمين التآسي بها: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب:٢١)، ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران:٣١).

لذا نجد أن أغلب كتب الشمائل كُتبت من قبل المحدثين الذين أولوا السير المستقلة والمفردة اهتماماً بالغاً من خلال كتبهم، حيث عدوا ذلك جزءاً من عملهم في تخليد السنن النبوية سواء كانت أقوالاً أو أفعالاً أو تقارير أو صفات خلقية أو خلقية. ومن خلال تتبعنا للسير المستقلة والمفردة سنجد التفاصيل الدقيقة التي كتب فيها مؤلفو هذه السير، فلم يدعوا شاردة ولا واردة تخص النبي ﷺ إلا تناولوها. من هذا المنطلق بدأ الرواة والمحدثين سعيهم لتخليد هذه السجايا والشمائل بكتابة مصنفات في هذا المجال ومنها "الشمائل النبوية" لمحمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، والإمام الترمذي من أئمة الحديث وكبارهم، له العديد من التلاميذ الذين هم من العلماء الأعلام، كما أن له مؤلفات عدة أبرزها كتاب

د. صالح محمود الهبيبي

"الجامع الصحيح"، وكان يضرب به المثل في الحفظ والإتقان والورع. ويعد كتابه هذا وكما يؤكد السخاوي أول المؤلفات في مجال الشمائل النبوية<sup>(٥١)</sup>. ويصفه آخر بالقول: "ومن أحسن ما صنف في شمائله وأخلاقه ﷺ كتاب الترمذي المختصر الجامع بحيث أن مطالع هذا الكتاب كأنه يطالع طلعة ذات الخباب، ويرى محاسنه الشريفة في كل باب"<sup>(٥٢)</sup>.

لقد اعتنى العلماء المسلمون بهذا المؤلف أشد الاعتناء، فكتب له الشروح والمقدمات والتعليقات والإشادات ونحوها من الدلائل التي تؤكد أفضلية هذا الكتاب. وقد انبرى أحد العلماء المتأخرين إلى تخصيص مصنف مستقل للحديث عن الرواة الذين وردت أسماءهم في كتاب الشمائل أسماء "بهجة المحافل وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل"<sup>(٥٣)</sup>.

مما سبق ذكره يرى الباحث أن الاهتمام الذي ناله هذا الكتاب راجع إلى منهجيته الدقيقة وريادته في كتابة هذا الجانب من حياة الرسول ﷺ، فضلاً عن وجود جوانب أخرى أسهم بها الترمذي في تطور كتابة الشمائل خصوصاً والسيرة النبوية عموماً. ومن أبرز الملحوظات على كتاب الترمذي هذا هي:

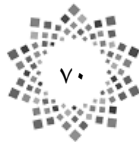
أ. برع الإمام الترمذي في كتابه هذا بجمع الشمائل النبوية ضمن جملة من الأحاديث التي ساقها وفقاً لمنهج المحدثين، وأخضعها لأصول وقواعد التحديث، فجاء كتابه مسبوكاً ومحبوكاً<sup>(٥٤)</sup>.

ب. تطرق الإمام الترمذي لموضوعات عدة تخص النبي ﷺ تتجاوز الشمائل والسجايا والأخلاق، سعياً منه لرسم صورة متكاملة في جوانب معينة دعت إليها الضرورة.

ج. عدم وجود مقدمة للكتاب تبين المنهج الذي سيسير المؤلف وفقاً له في كتابه، وهذا الأسلوب كان متبعاً من قبل جملة من المحدثين والمؤلفين في ذلك العصر، رغم وجود مؤلفين خالفوا هذا المنحى وكتبوا مقدمات ووضحوا منهجهم في الكتابة<sup>(٥٥)</sup>.

## (٢) المؤلفات في أعلام ودلائل نبوة الرسول محمد ﷺ -:

كان للفتوح الإسلامية ودخول العديد من الأقوام والأجناس الإسلام، وانفتاح المسلمين على الأديان الأخرى بالغ الأثر في ظهور تحديات جديدة تستدعي وقفة علمية وفكرية من نوع خاص، حيث ظهر المشككون بنبوة محمد ﷺ، كما تطلبت الدعوة لإقناع غير المسلمين بشخص النبي ﷺ - وجود مؤلفات في دلائل وعلامات النبوة<sup>(٥٦)</sup>.





المؤرخون ودوافعهم في تنويع صيغ وأشكال الكتابة: السيرة النبوية مثلاً

وقد اتخذت هذه الكتب أسماء عدة، فتارة تسمى "كتب أعلام النبوة" أو "كتب دلائل النبوة"، مع العلم أن كلا اللفظين (أعلام ودلائل) لهما المعنى نفسه الذي يقصد به: "كل دليل يثبت نبوة محمد ﷺ، ويبرهن على صدقه دون تقييده بشروط معينة فيشمل حتى السماء الخلقية الخاصة به ﷺ كخاتم النبوة، وكذلك تبشير الكتب السماوية ببعثته"<sup>(٥٧)</sup>. لكن الأعلام والدلائل تخالف في معناها ومدلولها ما عنته المعجزات التي أدخلت هي الأخرى في هذه الكتب، والتي وُصفت بأنها: "أمور خارقة للعادة مقرونة بالتحدي، فالمعجزة أخص من الدليل والعلامة، إذ يرى الباحث من ذلك أن الأعلام والدلائل لم تكن تهدف إلى تحدي الناس بل كان الهدف منها هو ترسيخ فكرة النبوة في شخص النبي محمد من قبل أتباعه، فضلاً عن كون المعجزات هي الأخرى دليلاً على صدق نبوته؛ لأنها تثبتها وتؤكدتها"<sup>(٥٨)</sup>.

ومن هذه المصنفات "دلائل النبوة" لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي (ت ٣٠١هـ/٩١٤م) يوعد كتاب الفريابي هذا من الكتب المهمة في دلائل نبوة الرسول ﷺ، وقد امتاز الكتاب بأمور عدة منها:

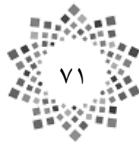
- أ. كثرة النقول عن هذا الكتاب من جملة العلماء والمؤرخين الذين جاءوا بعد هذا العالم<sup>(٥٩)</sup> مما يكسبه أهمية خاصة.
- ب. سبق الفريابي غيره من العلماء في الكتابة بدلائل النبوة مما يعطي هذا الكتاب أبعاداً وأهمية لم تكتسبها الكثير من الكتب في هذا المجال.
- ج. تكراره للروايات في أماكن عدة وبألفاظ مختلفة.
- د. عدم حكمه على الروايات التي يوردها وكما فعل الإمام الترمذي.

ثامناً: من أبرز المصنفات في السير المستقلة والمفردة:

إن ما كُتب في السيرة النبوية على شكل مستقل أو مفرد كثير جداً، وسيورد الباحث بعضاً مما يخص ولادته ووفاته وخصائصه ﷺ على سبيل المثال، وتحديداً ما كُتب في القرنين الثامن والتاسع الهجريين / الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين<sup>(٦٠)</sup>:

أ. أسماء المصنفات في مولده ﷺ:

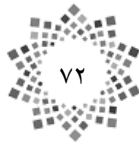
١. "مولد النبي ﷺ" لكمال الدين أبي المعالي محمد بن علي بن عبد الواحد الزمكاني (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م) برلين (٩٥٢٧). وله مصنف في الخصائص أو مناقب النبي ﷺ أيضاً.



د. صالح محمود الهبيبي

وربما يكونان كتاباً واحداً، لما سيأتي بيانه. وكتابه هذا أتى عليه تلميذه الحافظ ابن كثير، وذكر أن شيخه اختصره من سيرة الإمام ابن إسحاق وغيره، وأنه ذكر في آخره شيئاً من فضائل رسول الله ﷺ، وعقد فصلاً في هذا الباب أورد فيه أشياء حسنة ونبه على فوائد جمة ومهمة، وترك أشياء أخرى حسنة، وقال إنه لم يستوعب الكلام إلى آخره؛ وعل ذلك إما بأنه سقط من خطه، أو أنه لم يكمله. وذكر ابن كثير أن بعض أصحابه طلب منه تكميله وتبويبه وترتيبه وتهذيبه والزيادة عليه، فنشط لذلك، وعقد في كتابه "البداية والنهاية" باب (البينة على ذكر معجزات لرسول الله ﷺ مماثلة لمعجزات جماعة من الأنبياء قبله وأعلى منها خارجة عما اختص به من المعجزات العظيمة التي لم يكن لأحد قبله منهم، ﷺ)، وقد جمعه من مولد ابن الزمكاني و"دلائل النبوة" لأبي نعيم والبيهقي وأبي محمد عبدالله بن حامد، ومن شعر الصرصري. وكان كتاب الزمكاني المذكور هو الذي دفعه لعقد الباب المذكور.

٢. "في مولد النبي المصطفى ﷺ" للكازروني سعد الدين محمد بن مسعود بن محمد (ت ٧٥٨هـ/١٣٥٧م) ق: ٢٦٠ س: ٢٣ الحرم المكي ١٥ سيرة، وفي الحرم النبوي (١٤٦٣) ق: ٣٢٣ س: ٢٣. والكتاب أصله بالفارسية، وعربه ولده المحدث المسند عفيف الدين.
٣. "الدرة السنية في مولد خير البرية" للحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلي العلائي الدمشقي (ت ٧٦١هـ/١٣٦٠م) برلين ٩٥٤٧/٤.
٤. "الرد على من أنكر القيام عند ولادته، ﷺ وسلم" لمغلطاي بن قليج (ت ٧٦٢هـ/١٣٦١م) السعيدية، حيدرآباد ١/٢٩٤ (٤٦-٤٧).
٥. "ذكر مولد رسول الله، ﷺ" للحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م).
٦. "ارتشاف الطرب في مولد سيد العجم والعرب" لمحمد بن أحمد الأندلسي الهواري أبي عبدالله شمس الدين المعروف بابن جابر (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، ق ٢٠ س ١١ (١٨٩) شهيد علي ٣٦١.
٧. "آباء النبي ﷺ" لمحمد بن عبدالدائم البرماوي (ت ٨٣١هـ/١٤٢٨م) ظاهرية، مجاميع ٦٨-٨١، لعله يخط المصنف.
٨. "التعريف بالمولد الشريف" لمحمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ/١٤٣٠م) برلين ٩٥٤٧/٩.



المؤرخون ودوافعهم في تنويع صيغ وأشكال الكتابة: السيرة النبوية مثلاً

٩. "عرف التعريف في المولد الشريف" لسابقه، برلين، مجموع ٩٥٤٧/١٠ وهو مختصر كتابه السابق.
١٠. "رسالة في أبوي النبي، ﷺ"، أو "الرسالة البيانية في حق أبوي النبي ﷺ" لمحمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ/١٤٣٠م).
١١. "مورد الصادي في مولد الهادي" لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٩م) مكتبة تشستريتي ق: ٩، كتبت سنة ٨٢٨هـ/١٤٢٥م، وقرئت على المؤلف. ونسختان في الحرم المكي، برقم ٢/٥٢ و ٢/٣٨، عارف حكمت ق: ٢٧ س ١٧، ١٤٢/سيرة. وذكر له الحافظ ابن حجر، مصنفات حسان، منها "المولد النبوي" في ثلاثة أسفار، و"مورد الصادي في مولد الهادي".
١٢. "جامع الآثار في مولد المختار" لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٩م) الظاهرية ٤٢ سيرة، برلين، مجموع ٩٥٤٧/١١.
١٣. "الدر المنظم في مولد النبي المعظم" لمحمد بن عثمان اللؤلؤي الدمشقي (ت ٨٦٧هـ/١٤٦٣م) برلين ١٢٨/٩ (٩٥٤٧) طهران ١٠٥/٩ (١١١٠ع).
١٤. "حسبي أبي الوفا في مولد المصطفى" لإبراهيم بن علي بن إبراهيم بن أبي الوفا العراقي (ت ٨٧٧هـ/١٤٧٢م) برلين ١٤/٩٥٤٧.
١٥. "درج الدرر في ميلاد سيد البشر" لأصيل الدين عبدالله بن عبدالرحمن الشيرازي (ت ٨٨٤هـ/١٤٧٩م) برلين ١٣/٩٥٤٧.
١٦. "كنز الراغبين العفاة في الرمز إلى المولد المحمدي والوفاء" لبرهان الدين إبراهيم بن محمد الناجي الدمشقي (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م) سوهاج ١٠٤ حديث.

#### ب. المصنفات في وفاته، ﷺ:

١. "سلوة الكئيب بوفاة الحبيب" لأبي بكر بن محمد الحصني (ت ٨٢٩هـ/١٤٢٦م) الرياط ١٠٥ الكتاني (٢٦٩٤).
٢. "سلوة الكئيب بوفاة الحبيب" لابن ناصر الدين محمد بن عبدالله بن محمد القيسي الدمشقي (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٩م). الظاهرية عام ٥٥٦٧ (ورقة ٣٥ - ٦٠) ومكتبة الحرم المكي مجاميع ١٠٦/١٢ بخط ابن فهد، محمد بن عمر الهاشمي المكي ق: ٧، س: ٢٢.



د. صالح محمود الهبيبي

ولكن اسمه الذي سماه به المؤلف، كالذي جاء في آخره وهو قوله: "آخر الأخبار بوفاة المختار".

٣. "الإخبار بوفاة المختار" لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ/٤٣٩م) الحرم المكي مجاميع ١٠٦ الظاهرية عام ٥٥٦٧ تشتريتي ق ١٧ - ٢٤ نُسخت في ١٠/٨/١٩٠٤هـ/١٩ - ٥-١٤٩٩م، رقم ٣٢٩٥/٥.

٤. "مجلس في السيرة" لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ/٤٣٩م)، وموضوعه في وفاة النبي وأتى بما قيل فيه ﷺ من المراثي التي رثاها بها أصحابه، والتي لم يوردها ابن هشام في السيرة.

٥. "الإنذار بوفاة النبي المصطفى المختار" لزين الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن داود الصالحي الدمشقي (ت ٨٥٦هـ/٤٥٢م) جامعة برنستون - يهودا ٣٨٩ (٢٢٥، ٤٥٢٤).

٦. "الكواكب الدرية في وفاة خير البرية" لأبي بكر عبدالرحمن بن محمد البسطامي (ت ٨٥٨هـ/٤٥٤م) برلين ٥٩٤٧/٢١؛ وقد ذُكر هذا الكتاب باسم "تسليية النفوس الزكية بوفاة خير البرية".

٧. "تحفة الأبرار لوفاة المختار" لمحمد بن عثمان اللؤلؤي الدمشقي (ت ٨٦٧هـ/٤٦٣م).

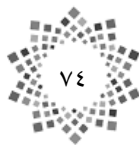
### ج. المصنفات في خصائصه، ﷺ:

١. "رسالة في خصائص النبي، ﷺ" لعبدالواحد بن عبدالكريم الزملكاني (ت ٦٥١هـ/١٢٥٣م) دار الكتب ١١٩/١ (مجاميع ٥٢١)، لعله جد المصنف في (٩٤) إن لم يكن هناك خطأ من الناسخ أو المفهرس.

٢. "ترجمة أزواج النبي، ﷺ" لعبدالؤمن بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥هـ/١٣٠٦م).

٣. "عجالة الراكب في ذكر أشرف المناقب" لابن الزملكاني كمال الدين محمد بن علي بن عبدالواحد الدمشقي (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٧م)، وهو شيخ الحافظ ابن كثير، عارف حكمت ٨١ سيرة، (نسخة نفيسة كُتبت سنة ١٢٧٢هـ/١٨٥٦م)، وله مصنف في المولد.

٤. "ختان النبي، ﷺ" لابن العديم عمر بن محمد (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٤م) صاحب المؤلف المشهور في التاريخ "بغية الطلب". وهو رد على كتاب "ختان النبي، ﷺ" للكمال محمد بن طلحة



- (ت ٦٥٢هـ/١٢٥٤م) أنه وُلد ﷺ مختوناً. وكتاب ابن طلحة، نسخته في الظاهرية ١/٢٨ مجاميع.
٥. "أسماء النبي، ﷺ مع شرحها" لتقي الدين عبدالرحمن بن عبدالمحسن الواسطي (ت ٧٤٤هـ/١٣٤٣م) ظاهرية ٦٨٤٠/٢ تاريخ، برلين ١١٤/٩ (١١/٩٥١٦).
٦. "خصائص النبي، ﷺ" لمغلطاي (ت ٧٦٢هـ/١٣٦١م) خ: الملكية بالرياض ٣٦٥٠.
٧. "نفائس الدرر في فضائل خير البشر" لحسن بن محمد الحسن النساب الحلبي (ت ٧٦٦هـ/١٣٦٥م) كشف ١٩٦٥.
٨. "رسالة في معراج النبي، ﷺ" لعبدالعزیز بن محمد بن جماعة (ت ٧٦٧هـ/١٣٦٦م) الأوقاف، حلب ٢٨٩ (٤/١٢٥٩).
٩. "شمائل الرسول ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه" لأبي الفداء بن كثير (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، مطبوع.
١٠. "خصائص سيد العالمين" ليوسف بن محمد بن مسعود العبادي الدمشقي (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) خ: الظاهرية ٩٤٥٢.
١١. "خصائص سيد العالمين" ليوسف بن محمد السُرْمَرِيّ (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، ولعله السابق.
١٢. "المقتفى في ذكر فضائل المصطفى" لحسن بن عمر بن حبيب الحلبي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) دامادا إبراهيم لاله لي ٢١٠١، مقابلة على أصل المصنف كُتبت سنة ٨١٤هـ/١٤١١م، دار الكتب ٣٠٩ تاريخ رواق الأتراك بالأزهر ٨٨٤ تاريخ.
١٣. "الرصف لما روي عن النبي ﷺ من الفعل والوصف" لعبدالله العاقولي (ت ٧٩٧هـ/١٣٩٥م)، مطبوع.
١٤. "صفة قميص النبي، ﷺ، للزرکشي بدر الدين أبو عبدالله محمد بن بهادر الشافعي المصري (ت ٧٩٤هـ/١٣٩٢م) الحرم المدني ٧ (٢٣٨ مجموع)
١٥. "أسماء النبي، ﷺ" لمحمد بن عبدالدائم ابن بنت المَيْلِق (ت ٧٩٧هـ/١٣٩٥م) برلين ١١٤/٩ (٩٥١٦)، لخص فيه كتاب ابن دحية عمر بن الحسن (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٦م) أسماء النبي، وهو المستوفى.
١٦. "أسماء النبي ﷺ في التوراة والإنجيل والزيور" للإسكندري سعيد بن حسن (توفي قبل

- القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي) المرعشي، رقم ١١/٨٧ (٤٠٧٧) / ٥.
١٧. "خصائص النبي ﷺ لعمر بن علي الأنصاري الوادي آشي (ت ٨٠٤هـ/١٤٠٢م) خ: دار الكتب ٤٦٠ تاريخ (كتبت سنة ٨٨٩هـ/١٤٨٤م).
١٨. "غاية السؤل في خصائص الرسول، ﷺ لسراج الدين عمر بن علي ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ/١٤٠٢م)، حقق الكتاب.
١٩. "تعاليق على الخصائص النبوية" لابن الهائم أحمد بن محمد (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م) خ: الخالدية بالقدس الشريف.
٢٠. "رسالة في أسرار مهر النبوة بين كتفي النبي عليه السلام" لعبدالكريم الجيلي (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٩م) خ بايزيد، مجموع ١٨٢٥ من ق ١٢٧-١٢٩، وفي فهرس آل البيت، سيرة ٣٤٥/١ (١٢٣١) لمجهول.
٢١. "أمان الخائفين من أمة سيد المرسلين في معجزات النبي ﷺ" لأبي بكر بن علي بن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٤م) مكتبة أوقاف الموصل ٢٤/٩.
٢٢. "بلغة السائل عن مقاصد الشمائل" لسبط ابن العجمي إبراهيم بن محمد (ت ٨٤١هـ/١٤٣٨م) وهو شرح للشمائل المحمدية للترمذي.
٢٣. "الإبريز الخالص عن الفضة في إبراز خصائص المصطفى التي في الروضة" لعبدالرحمن بن عمر البلقيني (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٩م) خ: المكتبة العامة، الرياض ١/٢٣، والروضة للحافظ النووي شارح مسلم (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م).
٢٣. "الروض الندي في ذكر الحوض المحمدي" لابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٩م).
٢٤. "شرح التائية" لمحمد بن أحمد بن عثمان بن مقدم شمس الدين البساطي (ت ٨٤٢هـ/١٤٣٩م)، وله "شرح البردة".
٢٥. "شرح الشمائل النبوية" لابن نور الدين محمد بن عفيف بن محمد (ت ٨٤٧هـ/١٤٤٣م).
٢٦. "الأنوار بخصائص النبي المختار" للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م). وانظر في المنظومات له؛ قصيدة في مدح النبي، ﷺ، تأتي في المنظومات.
٢٧. "الشفاء المختار في أسماء النبي المختار" أو "سر الأسرار" لعبدالرحمن ابن محمد

المؤرخون ودوافعهم في تنويع صيغ وأشكال الكتابة: السيرة النبوية مثلاً

البسطامي (ت ٨٥٨هـ/١٤٥٤م). له مصنف في الوفاة، يأتي في الوفاة.

٢٨. "الأنوار في آيات ومعجزات النبي المختار" للثعالبي أبي زيد عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف (ت ٨٧٣ أو ٨٧٥هـ/١٤٦٩ أو ١٤٧١م) الرياط ٨٥/١/٢ (٣٨٥د) والملكية بالرياط ٢٨٨١.

٢٩. "شرح تأيية السبكي" لابن المحلي جلال الدين محمد بن أحمد بن علي السهنودي الرفاعي (ت ٨٩٠هـ/١٤٨٥م) الحرم المدني ١٤٦٤، ق ١٦٠، س ٢٥، الأزهرية ٤٧٦/٥ (٣٧٨٤).

٣٠. "اللفظ المكرم بخصائص النبي، ﷺ" لمحمد بن محمد بن عبدالله الخيضي (ت ٨٩٢هـ/١٤٨٧م)، وهو مطبوع.



## الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث الذي بحثنا فيه جهود المؤرخين في كتابة السيرة النبوية؛ المختصرة والمستقلة والمفردة، تبين من خلاله أن كتابة السيرة النبوية مرت بأدوار وأطوار متعددة ومتنوعة أدت لظهور هذا الكم المتنوع من المؤلفات الخاصة بالسيرة النبوية والتي اختلفت أساليبها وطرائقها بحسب كل مؤلف وطبيعة الكتاب وأسلوب العصر الذي كُتب فيه والغرض الذي أُلّف لأجله، وتوصلت الدراسة لجملة نتائج يمكن أن نجملها بما يلي:

١. تنوع أساليب المؤرخين المسلمين عبر العصور التاريخية في كتابة السيرة النبوية، فأظهرت الدراسة السير المسهبة والمستقلة والمفردة والمختصرة والمدمجة، وتبين من خلالها المنحى والأسلوب الخاص بكل واحدة منها، والمنهجية المتبعة فيها والتي تميزها عن غيرها.
٢. وقوف عدة أسباب ودوافع وراء اتجاه المؤرخين ومنحاهم في الكتابة بين أسباب دينية وفكرية واجتماعية وسياسية. وقد أثرت هذه الدوافع وأدت إلى انتهاج المؤلفين لمنهجية وأسلوب خاص بهم يبرز من خلاله اتجاههم الفكري والثقافي.
٣. اتسمت أساليب المؤرخين، ومن سواهم ممن اهتموا بالسيرة النبوية، بالتنوع والتمايز بين عالم وآخر، بحيث يمكن أن نلمس الفروق والتباين بين كتاب وآخر بحسب الواجهة والقصد من تأليف كل كتاب. وغالباً ما يشير المؤلف لهذا الأمر صراحةً.
٤. كان للسيرة النبوية وأسلوب كتابتها أثر واضح في الحياة الفكرية ونشر الدين الإسلامي، من حيث أثرها في نفوس الناس؛ لذا كان إقبال المؤلفين على الولوج في هذا الميدان والكتابة فيه قوي وله مبرراته، حتى أننا نجد للمؤلف الواحد عدة كتب في السيرة النبوية.
٥. ظهور اهتمام الخلفاء المسلمين بكتابة السيرة النبوية ولأسباب مختلفة مما شجع وحفز الكثير من المؤرخين وغيرهم على الكتابة؛ فنجد أن الكتابة في السيرة النبوية أخذت منحى تصاعدي في بعض العصور حيث التركيز الكبير واستنفار الجهود لتغطية كافة التفاصيل الخاصة بها.



### قائمة المصادر والمراجع

- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م): الصحيح، إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م): فتوح البلدان، تحقيق عبدالقادر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١م/٢٠٠٠م.
- الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م): شمائل النبي ﷺ، تحقيق ماهر الفحل، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ت.
- جار الله، زهدي: المعتزلة، النادي العربي في يافا، القاهرة، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.
- حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، اعتنى به محمد شرف الدين يالتقايا، دار الفكر، بيروت، د.ت.
- ابن حزم، علي أحمد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م): مقدمة كتاب جوامع السيرة، تحقيق إحسان عباس وناصر الدين الأسد، دار المعارف، القاهرة، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م.
- ابن حزم، علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م): مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق، تصحيح محمد أدهم البستي، القاهرة، د.ت.
- الحميدي، محمد بن أبي نصر (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م): جذوة المقتبس، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م): تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- دومي، أحمد عبدالجواد: الإتحافات الربانية بشرح الشمائل المحمدية للإمام الترمذي (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٨١م/١٩٦١م).
- الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تحقيق محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

د. صالح محمود اللهبيي

- الزبيري، مصعب (ت ٢٣٣هـ/٨٤٨م): نسب قريش، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.
- زكار، سهيل: "التأريخ عند العرب"، مجلة قضايا عربية، الدار العربية للدراسات والنشر، بيروت، العدد ٢، السنة ٣، شباط، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- ابن سيد الناس، فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٤م): عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي بدار الآفاق الجديدة، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- صبري، عامر حسن (محقق): تحقيق كتاب دلائل النبوة للفريابي، دار حراء، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي معوض وعادل عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م): الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).
- عتر، حسن ضياء الدين، نبوة محمد في القرآن، دار النصر، حلب، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- عجيل، كريم حسن: تطور التدوين التاريخي في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- عطا الله، محمد: مقاصد المؤرخين المسلمين في كتابة التراجم والسير، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- ابن فارس الرازي، أبي الحسين أحمد (ت ٣٩٥هـ): "أوجز السير لخير البشر"، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، عدد ٤، مجلد ٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣، ص ١٤٦-١٥٨.
- الفقيهي، عبدالحميد بن علي: جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين/ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين عرض تاريخي، مخطوط مطبوع على الآلة الكاتبة.
- فهد، بدري محمد: شيخ الإخباريين أبو الحسن المدائني، مطبعة القضاء، النجف، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.



المؤرخون ودوافعهم في تنويع صيغ وأشكال الكتابة: السيرة النبوية مثلاً

- الكثاني، محمد جعفر: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور السنة المشرفة، ط ٣ (دمشق: دار الفكر، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
- المنجد، صلاح الدين: "نقد كتاب جوامع السيرة"، مجلة معهد المخطوطات العربية، مصر، السنة الأولى، ج ١ مجلد ٢، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.
- الندوي، سليمان، الرسالة المحمدية، ط ٢، دار الفتح، دمشق، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.
- نصار، عمار عبودي محمد حسين: تطور كتابة السيرة النبوية عند المؤرخين المسلمين حتى نهاية العصر العباسي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- بن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م): السيرة النبوية، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- يسري، محمد: التجديد في عرض السيرة النبوية: مقاصده وضوابطه، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، د.ت.



## حواشي البحث

- (١) فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٤م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي بدار الآفاق الجديدة، ط ١ (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ج ١، ص ٤ وما بعدها.
- (٢) جمال الدين أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م)، السيرة النبوية، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد (بيروت: دار الجيل، د.ت)، ج ١، ص ٣ وما بعدها.
- (٣) محمد جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور السنة المشرفة، ط ٣ (دمشق: دار الفكر، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ص ١٠٧.
- (٤) عمار عبودي محمد حسين نصار، تطور كتابة السيرة النبوية عند المؤرخين المسلمين حتى نهاية العصر العباسي (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص ١٥٦ وما بعدها.
- (٥) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج ١، ص ٢٣١.
- (٦) ابن هشام، السيرة، ج ١، ص ٤.
- (٧) نصار، تطور كتابة السيرة، ص ١٧٤ وما بعدها.
- (٨) علي بن أحمد بن حزم (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، مقدمة كتاب جوامع السيرة، تحقيق إحسان عباس وناصر الدين الأسد (مصر: دار المعارف، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م)، ص ٥.
- (٩) أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف (القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، ص ٢٩.
- (١٠) علي بن أحمد بن حزم (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٤م)، مداواة النفوس وتهذيب الأخلاق، تصحيح محمد أدهم البستي (القاهرة، د.ت)، ص ١٣.
- (١١) سليمان الندوي، الرسالة المحمدية، ط ٢ (دمشق: دار الفتح، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، ص ٩٧-١٠١؛ نصار، تطور كتابة السيرة، ص ١٧٤ وما بعدها.
- (١٢) أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق محب الدين العمروي (بيروت: دار الفكر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج ١، ص ٣٨٩.
- (١٣) "أوجز السير لخير البشر"، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، عدد ٤، مجلد ٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣، ص ١٤٦-١٥٨.



المؤرخون ودوافعهم في تنويع صيغ وأشكال الكتابة: السيرة النبوية مثلاً

- (١٤) حاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، اعتنى به محمد شرف الدين بالتقيا (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج ١، ص ٧١٤.
- (١٥) "أوجز السير"، ص ١٤٦؛ نصار، تطور كتابة السيرة، ص ١٥٨ وما بعدها.
- (١٦) "أوجز السير"، ص ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١.
- (١٧) "أوجز السير"، ص ١٤٦.
- (١٨) "أوجز السير"، ص ١٤٧.
- (١٩) "أوجز السير"، ص ١٤٨.
- (٢٠) نصار، تطور كتابة السيرة، ص ١٦٠ وما بعدها.
- (٢١) مصعب الزبيري (ت ٢٣٣هـ/٨٤٨م)، نسب قريش، تحقيق ليفي بروفنسال (القاهرة: دار المعارف، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م)، ص ٢١-٢٣.
- (٢٢) نصار، تطور كتابة السيرة، ص ١٦٠ وما بعدها.
- (٢٣) المصدر نفسه.
- (٢٤) هلال، مقدمة تحقيق كتاب أو جزء السير، ص ١٤٥.
- (٢٥) محمد بن أبي نصر الحميدي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، جذوة المقتبس، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط ٢ (القاهرة: دار الكتاب المصري، ١٤٠٩م/١٩٨٩م)، ص ٣٤٤.
- (٢٦) كريم حسن عجيل، تطور التدوين التاريخي في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص ٦٢.
- (٢٧) نصار، تطور كتابة السيرة، ص ١٦٢ وما بعدها.
- (٢٨) الدرر، ص ٢٩.
- (٢٩) الدرر، ص ٣٣، ٢٨٧.
- (٣٠) الدرر، ص ٦٣، ٢٨٤.
- (٣١) أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي معوض وعادل عبدالموجود (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج ١، ص ٥٠ وما بعدها.
- (٣٢) نصار، تطور كتابة السيرة، ص ١٦٤ وما بعدها.
- (٣٣) صلاح الدين المنجد، "نقد كتاب جوامع السيرة"، مجلة معهد المخطوطات العربية، مصر، السنة الأولى، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م، ج ١، ص ١٩٠.
- (٣٤) نصار، تطور كتابة السيرة، ص ١٦٧ وما بعدها.



- (٣٥) جوامع السيرة، ص ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٤٠.
- (٣٦) المنجد، "تقد لكتاب جوامع السيرة"، ص ١٩١.
- (٣٧) جوامع السيرة، ص ٢١٢، ٢٦٤.
- (٣٨) عبد الحميد بن علي الفقيهي، جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين/ الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين عرض تاريخي، مخطوط مطبوع على الآلة الكاتبة، ص ٣٠ وما بعدها.
- (٣٩) الفقيهي، جهود العلماء، ص ٧ وما بعدها.
- (٤٠) محمد يسري، التجديد في عرض السيرة النبوية: مقاصده وضوابطه (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي، د.ت) ص ٢٤.
- (٤١) الفقيهي، جهود العلماء، ص ٧.
- (٤٢) بدري محمد فهد، شيخ الإخباريين أبو الحسن المدائني (النجف: مطبعة القضاء، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ص ٩-١٦.
- (٤٣) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م)، الصحيح، إشراف مكتب البحوث والدراسات، ط ١ (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج ٢، ص ٧٥، ٨٣.
- (٤٤) نصار، تطور كتابة السيرة، ص ٩٠ وما بعدها.
- (٤٥) محمد عطا الله، مقاصد المؤرخين المسلمين في كتابة التراجم والسير، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص ٥٦.
- (٤٦) سهيل زكار، "التأريخ عند العرب"، مجلة قضايا عربية، الدار العربية للدراسات والنشر، بيروت، العدد ٢، السنة ٣، شباط، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ١١.
- (٤٧) أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، ط ٢ (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ج ٩، ص ١٢.
- (٤٨) زهدي جار الله، المعتزلة (القاهرة: النادي العربي في يافا، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م)، ص ١٥٨-١٩٣.
- (٤٩) نصار، تطور كتابة السيرة، ص ٢٩١ وما بعدها.
- (٥٠) نصار، تطور كتابة السيرة، ص ٣١١ وما بعدها.
- (٥١) نصار، تطور كتابة السيرة، ص ٣١٣.
- (٥٢) أحمد عبدالجواد دومي، الإتحافات الربانية بشرح الشمائل المحمدية للإمام الترمذي (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٨١م/١٩٦١م)، ص ١٨.
- (٥٣) نصار، تطور كتابة السيرة، ص ٣١٥.

المؤرخون ودوافعهم في تنويع صيغ وأشكال الكتابة: السيرة النبوية مثلاً

- (٥٤) محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، شمائل النبي ﷺ، تحقيق ماهر الفحل (بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ت)، ص ٤٥، ١٩٩.
- (٥٥) نصار، تطور كتابة السيرة، ص ٣١٦ وما بعدها.
- (٥٦) فتوح البلدان، أحمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، تحقيق: عبدالقادر محمد علي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١م/٢٠٠٠م)، ج ١، ص ٣٦ وما بعدها.
- (٥٧) حسن ضياء الدين عتر، نبوة محمد في القرآن (حلب: دار النصر، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ق ١، ص ٢٣٥.
- (٥٨) نصار، تطور كتابة السيرة، ص ٣٤٩ وما بعدها.
- (٥٩) مقدمة تحقيق كتاب دلائل النبوة للضريابي، تحقيق عامر حسن صبري (مكة المكرمة: دار حراء، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- (٦٠) الفقيهي، جهود العلماء، ص ٤٢ وما بعدها.

